الترجمة وإعادة الترجمة لرواية "الشيخ والبحر" لعلي القاسمي: مقاربة لسانية تداولية

د. عزيز المحساني، المغرب

ملخص البحث:

تأتي هذه الدراسة لتبحث في الأسباب والدوافع التي تجعل من إعادة نص مترجم مسعى ورغبة عارمة لثلة من المترجمين، باحثة في جوانب لغوية تخص لغة النص المترجم والمعاد ترجمته، وفي جوانب تداولية تفرض إعادة عمل قد ترجم أكثر من مرة، باحثة في مقاصدها، وأثر السياق التداولي الدافع لذلك، بما يلبي أفق توقع القارئ الذي يسعى دائما إلى نص مترجم يماثل النص الأصلي في لغته، ويحقق ما لم تحققه الترجمات السابقة، ويستجيب لمساعي التكييف الثقافي للنص المترجم، ويوفي بمقتضيات الاقتصاد اللغوي، دون الحاجة للإطناب والتطويل الممل الذي يفقد النص جماليته ومقصديته الفنية والتبليغية، وهذا الأمر تبتغي الدراسة تحقيقه من خلال اشتغالها على نموذج من النماذج الترجمية العربية المتميزة، للمترجم العراقي "علي القاسمي"، من خلال نص بعينه: رواية "الشيخ والبحر"، لإرنست همنغواي، باحثة القيمة المضافة لهذه الترجمة، وموقعها من الفعل الترجمي العربي.

تنطلق هذه الدراسة من أن الترجمة الأدبية فعل تأويلي وإبداعي يتجاوز النقل اللغوي المباشر، إلى إعادة بناء النص في سياق تداولي ولغوي جديد عن السياق الذي أنتج فيه النص الأصلي. وللإجابة عن القضايا والإشكالية المطروحة.

الكلمات المفتاح: إعادة الترجمة – الترجمة الأدبية – إعادة بناء المعنى – الإيحاء الدلالي – الاقتصاد اللغوي – التكييف الثقافي – أفق التلقي.

ISSN: 2394-4862

Article Title: Translation and Retranslation of the novel “Al-Shaykh wal-Baḥr” by Ali Al-Qasimi: A Linguistic-Pragmatic Approach

Dr. Aziz El Mahsani, Morocco

Abstract:

This study investigates the reasons and motivations that drive certain translators to undertake the retranslation of previously translated texts. It explores both linguistic aspects related to the language of the translated and retranslated text, as well as pragmatic dimensions that justify the retranslation of works rendered multiple times. The study examines the underlying intentions of retranslation and the influence of contextual factors, in a way that meets the reader’s horizon of expectations, as readers constantly seek translations that approximate the original text in its language and achieve what earlier translations may have failed to accomplish.

Furthermore, the study addresses issues of cultural adaptation and linguistic economy, avoiding excessive verbosity that may undermine the aesthetic and communicative value of the text. To achieve these aims, the study analyzes a distinguished example of Arabic translation, namely the work of Ali Al-Qasimi, focusing on a specific text: The Old Man and the Sea by Ernest Hemingway. It seeks to identify the added value of this retranslation and its position within the broader field of Arabic translation.

The study is based on the premise that literary translation is an interpretive and creative act that goes beyond direct linguistic transfer, aiming instead to reconstruct the text within a new linguistic and pragmatic context different from that of the original. To address the research problem.

Keywords: Retranslation – Literary Translation – Meaning Reconstruction – Semantic Implicature – Linguistic Economy – Cultural Adaptation – Horizon of Reception

مقدمة:

لعل أهم الأسئلة التي قد تعترضنا في قراءتنا لبعض الأعمال الأدبية المترجمة، والتي تمت إعادة ترجمتها ضمن اللغة الواحدة لأكثر من مرة، خصوصا تلك التي أصبحت تعتلي منصة التتويج العالمي، وتصنف في خانة الكتابات القياسية المرجعية في النشر والكتابة في جل أصناف أجناس الكتابة الإبداعية خصوصا الروائية منها، والتي لا يكون تصنيفها في الغالب مبرأ من دوافع أو من مقاييس خاضعة لمنطق الهيمنة والتعالي الذي يستغرق الحضارة الغربية؛ حضارة الرجل الأبيض. وحتى تلك الأعمال العالم الثالثية التي كان لبعض روادها قدم سبق في المنجز الإبداعي العالمي، وتم اختيارها وفق شروط مسبقة تكون فيها هذه الأعمال في غالبها تمجيدا للقيم الغربية، ودعوة للخضوع لهيمنتها الثقافية في قيمها الجمالية والأخلاقية، ما سمح لها أن تكون مادة لترجمة للغات العالم، بل يصل الأمر بها إلى أن تترجم لأكثر من مرة في اللغة الواحدة، هي: ما هو الداعي لإعادة ترجمتها؟ وما القيمة المضافة التي قد تجرها إعادة الترجمة، لا على المعرفة العامة أو الخاصة التي ينتمي إليها النص المترجم، بل حتى على القارئ نفسه؟

لمحاولة الإجابة عن هذه الأسئلة ستسعى هذه الدراسة للبحث في الدوافع والأسباب التي تجعل بعض الأعمال الأدبية الإبداعية تترجم لأكثر من مرة وعلى يد أكثر من مترجم، وتعيين القيمة المضافة لهذه الترجمة المتعددة للنص الواحد في اللغة نفسها، وذلك من خلال أحد الأعمال الأدبية العالمية التي نالت حظوة خاصة في الكتابات السردية الحديثة، وقُدمت نموذجا لأعمال روائية فيما يسمى بالرواية الجديدة، وهي "رواية الشيخ والبحر" أو "العجوز والبحر" (The Old Man and the Sea) للروائي الأمريكي "إرنست ميلر همنغواي" (Ernest Miller Hemingway)، والتي تعد واحدة من روائعه الإبداعية إلى جانب "وداعا للسلاح" و"ثلوج كلمنجارو" وغيرها. والتي حاز همنغواي بفضلها على جائزة نوبل في الأدب، وجائزة بوليتزر الأمريكية، لأستاذيته في فن الرواية الحديثة ولقوة أسلوبه، كما يظهر ذلك بوضوح في رائعته "العجوز والبحر"، وجاء في تقرير لجنة التحكيم لجائزة نوبل، من خلال ترجمة لأحد الرموز الأدبية والترجمية في العالم العربي وهو "علي القاسمي"[i].

تنطلق الدراسة من أن الترجمة الأدبية فعل تأويلي وإبداعي، يتجاوز النقل اللغوي المباشر إلى إعادة بناء النص في سياق تداولي ولغوي جديد عن السياقات التي أنتج فيه النص الأصلي. إلا أنه بمرور الوقت وتعدد الترجمات للنص الواحد، تبرز ظاهرة "إعادة الترجمة" بوصفها محاولة لتجاوز نقائص الترجمات السابقة، أو تقديم قراءة جديدة للنص الأصلي، أو تقديم ترجمة قياسية وأصيلة عن الأصل، أو ميدانا للمبارزة بين المترجمين لإبراز قدراتهم وإمكانياتهم وتمكنهم اللغوي والثقافي في لغة وثقافة النص الأصلي، ولغة وثقافة النص المترجم. فإنه من المعلوم أن رواية "الشيخ والبحر" قد حظيت بعدد من الترجمات العربية المتباينة، الأمر الذي يثير سؤالًا حول الدوافع الجمالية والمعرفية التي تقف وراء إعادة ترجمتها.

وللإجابة عن هذه الإشكالية وتقريبها تتناول الدراسة نموذجا ترجميا بعينه، لبحث هذه الدوافع والحاجات، والقيمة المضافة للفعل الترجمي من حيث فعل إعادة عمل قد ترجم أصلا، وصل إلى قارئه العربي من أكثر من جهة. وهنا يمكننا طرح إشكال ثان متعلق بجنس ونوع العمل المترجم، بين نصوص يكون الهم فيها مركزا على نقل المضامين والمحتويات المعرفية مثل نصوص تتناول العلوم البحتة، كالرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية، إلخ، ونصوص ثانية يكون الأمر فيها اشتغالا باللغة وعلى اللغة، من خلال العناصر الفنية والجمالية، من أساليب وإيحاءات وتقنيات في الكتابة. والقصد هو النصوص الأدبية الإبداعية من نصوص شعرية وسردية، ورهان لتحقيق مقتضيات تداولية محددة يأتي على رأسها تلبية أفق توقع القارئ. حيث أن المترجم هنا يكون أمام اختبار صعب، وتحدي كبير، في أن يحافظ على جمالية اللغة، ودقتها في التعبير، ويصون المتخيل الإبداعي من أي تشويه أو تحريف، ويحقق مقصدية الكاتب.

في هذا السياق تبرز ترجمة "علي القاسمي" بوصفها تجربة ترجميّة حديثة تسعى إلى إعادة تقديم رواية "الشيخ والبحر" للقارئ العربي، مما يطرح إشكالًا نقديًا يتمثل في طبيعة العلاقة بين النص الأصلي والترجمة وإعادة الترجمة، ومدى قدرة إعادة الترجمة على تقديم نص أكثر دقة وفاءً للأسلوب السردي المكثف الذي يميز كتابة "همنغواي"، ونقل روح

نصه الأصلي بعيدا عن الاكتفاء بالمعنى الحرفي، وتحقيق مقصديته الأصلية في تصوير الصراع الوجودي، ومنح القارئ متعة وجمالا بنفس المتعة والجمال الذي يمنحه النص الأصلي لقارئه في لغته الأم، وتنقله ليعيش في نفس عالم الرواية بكل حمولته الثقافية دون إحساس بالغربة، وتربطه بسياقه التداولي: البيئة الكوبية مقابل البيئة العربية، والسياق الموقفي: علاقة بطل الرواية بالبحر وبمن وما حوله.

وللإجابة عن هذه القضايا والإشكالية، سوف نحاول أن نجيب عن الأسئلة الآتية: إلى أي حدّ تمثّل إعادة ترجمة رواية "الشيخ والبحر" ل"علي القاسمي" إعادةَ بناءٍ لنص يماثل النص الأصلي؟ وهل هي قادرة على تجاوز اختلالات الترجمات العربية السابقة، بإعادة تمثيل الخصائص اللغوية والأسلوبية والسردية والتداولية لكتابة "همنغواي"؟ وإلى أي حد استطاع المترجم تقريب القارئ العربي من النص الأصلي في لغته دون إحساس بالغربة الناشئة عن فواصل اللغة والثقافة بين عالم الروائي وعالم القارئ؟

أما أهمية هذه الدراسة فتنبع من جملة من الاعتبارات العلمية والمعرفية ذات الصلة بدراسات الترجمة واللسانيات التداولية، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

الأهمية النظرية: تساهم الدراسة في إثراء البحث في إشكالية إعادة الترجمة من منظور لساني تداولي، من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بين الترجمة الأولى وإعادة الترجمة، بوصفهما عمليتين تأويليتين تختلفان في إعادة بناء المعنى، وتعيدان تشكيل العلاقة بين النص الأصلي وسياقاته التواصلية، بما يبرز مدى قدرة الترجمة اللاحقة على استيعاب البنية اللغوية والوظائف التداولية للنص.

الأهمية التطبيقية: تقدم الدراسة تحليلًا لسانيًا تداوليًا تطبيقيا لإعادة ترجمة رواية "الشيخ والبحر" كما أنجزها "علي القاسمي"، بما يتيح تتبع الاختيارات المعجمية والتركيبية والأسلوبية، ورصد كيفية إعادة تمثيل المعاني الضمنية، والكشف عن الفروق بين هذه الترجمة والترجمات العربية السابقة في ضوء معايير لغوية وتداولية دقيقة.

الأهمية النقدية: تساهم الدراسة في تحليل كيفية انتقال الخصائص الأسلوبية لكتابة "إرنست همنغواي"، القائمة على الاقتصاد اللغوي والتكثيف والإيحاء إلى اللغة العربية، من خلال فحص مدى قدرة إعادة الترجمة على الحفاظ على هذه الخصائص، وإبراز ما تطرحه من إشكالات تتعلق بإعادة بناء البنية الأسلوبية، والتوازن بين التصريح والإضمار في الخطاب الأدبي المترجم.

الأهمية المعرفية: تتيح الدراسة فهمًا أعمق للكيفية التي يُعاد بها تشكيل المعنى عبر تعدد الترجمات، من خلال تحليل الاختلافات في التأويل اللساني والتداولي للنص، وما ينتج عنها من تنوع في تمثيل الخطاب الأدبي داخل الثقافة العربية، تبعًا لاختلاف أفق التلقي والسياقات الثقافية والتواصلية.

الأهمية الثقافية: تسلط الدراسة الضوء على دور إعادة الترجمة في تجديد حضور الأعمال الأدبية العالمية داخل الثقافة العربية، ليس فقط من خلال نقلها لغويًا، بل عبر إعادة تكييفها تداوليًا بما يتلاءم مع تحولات اللغة وذائقة المتلقي، بما يضمن استمرار فاعليتها التواصلية وقدرتها على إنتاج المعنى في سياقات جديدة.

I. إعادة ترجمة "الشيخ والبحر": سؤال القيمة والمنجز

إن الترجمة في تعريف من تعاريفها، هي ممارسة عملية صريحة، تبحث في عمليات الفهم والتأويل والإنشاء التي ينطوي عليها نقل القول من لغة إلى قول نظير في لغة أخرى، وتُتَّبع في هذا النقل طرائق وأساليب مقررة وقواعد وقوانين محددة[ii]. والترجمة هي حاجة من الحاجات التواصل التي تقتضيها المقامات التخاطبية بين الأجناس مختلفة اللغة، وتحصل لدى ممارسيها جملة من المنافع المادية والمعنوية. وسياق تطور فعل الترجمة في الحضارة الإسلامية العربية، يمر من نقطتين أساسيتين: الأولى مؤسسة، والثانية مستأنفة. الترجمة المؤسسة كانت في العصر العباسي باعتبارها فعلا مؤسسيا، أما كونها سلوك أفراد فهو سابق عن ذلك في العصر الإسلامي والأموي، وكما هو معروف أن المأمون أسس بيت الحكمة الذي فتح المجال لنقل مجموعة من العلوم والمعارف والفنون إلى الفضاء العلمي والثقافي الإسلامي العربي. أما المرحلة

الثانية فكانت مرحلة مستأنفة مع عصر النهضة وقد أسهمت بشكل عملي في نقل أثار أدبية وغير أدبية مع الترجمات الأولى التي قام بها كل من رفاعة الطهطاوي في مدرسة الألسن.

ساهمت الترجمة في مرحلتها الثانية عصر النهضة وما بعده من نقل عدد كبير من روائع الأعمال الأدبية من لغات مختلفة، لكن كما هو معلوم أن الترجمات ظلت تتروح بين الجودة والرداءة، وخاضعة لمنطق السوق والتنافس بين المترجمين على الفوز بالسبق في نقل بعض الأعمال الرائدة إلى العربية، وقلة منهم من كان يحمل هم الترجمة التأصيلية التي تراعي القيم المرجعية للمجالين التداوليين المنقول منه والمنقول له. هذا الأمر ترتب عنه إعادة ترجمة مجموعة من الأعمال الأدبية في فترات متباعدة، بل حتى في فترات متقاربة زمنية. وأصبح هذا العالم يظهر للمتتبع لحقل الترجمة أو القارئ الشغوف بالأعمال المترجمة، أمرا لا مبرر له، ومحط سؤال عن حقيقة إعادة الترجمة للعمل الواحد أكثر من مرة.

هذا السؤال نطرحه على ترجمة لعمل أدبي رائد في مجال الرواية، هو رواية الشيخ والبحر للكاتب الأمريكي إرنست همنغواي، والتي نقلها إلى العربية مجموعة من المترجمين كان آخرهم المترجم العراقي علي القاسمي، الذي تصدر للجواب على هذا السؤال في دراسته القيمة: "في إعادة ترجمة الأعمال الأدبية المترجمة".

1. القيمة الأدبية والفنية لرواية "الشيخ والبحر"، وترجمتها:

إن السؤال الذي قد يتبادر للقارئ لأي عمل أدبي مترجم للغة من اللغات أكثر من مرة: ما الحاجة والداعي إلى إعادة ترجمته بعد أن تمت ترجمته؟ بل السؤال يكون أكثر استغرابا أو نقول استنكارا لمن يسمع بأن عملا ترجم أكثر من مرة، وكأن الأمر ضرب من العبث ومضيعة للجهد والوقت. وهنا تكون الحاجة ماسة إلى بيان الدواعي الحقيقية إلى إعادة ترجمة عمل أدبي أو غيره، لأكثر من مرة في لغة نفسها. وهو الأمر يسري على رواية "الشيخ والبحر" في العربية. الجواب عن سؤال: ما الداعي لإعادة الترجمة؟ يمكننا أن نتوقف عنده مع الناقد الأدبي المغربي عبد السلام بنعبد الله في مقال له بعنوان: "إعادة الترجمة، لماذا؟ يقول: "نعلم أن إعادات الترجمة أمر يجري به العمل عند كثير من اللغات، والحية منها على وجه الخصوص. فلماذا تعاد الترجمة؟ الجواب المباشر الذي قد يتبادر إلى الذهن هو أننا إذ نعيد الترجمة، فمن أجل تدارك ما قد تكون الترجمات المتوفرة قد ارتكبته من "أخطاء"، وما قد يكون اعتراها من نواقص، مفترضين أن الأصول إن كانت تظل "شابة"، فإن الترجمات "تشيخ". يسلم هذا الموقف أن تاريخ الترجمة يعرف تقدما، وأنه بإمكاننا دوما أن ننجز ترجمة تفوق سابقاتها قيمة. لكن أكثر فرضيات هذا الموقف أهمية هو أنه يعتبر أن الأصول ثابتة لا تعرف حركة، ولا تتعرض لقراءات وتأويلات متحولة"[iii]. إن إعادة لترجمة إن كانت هي عادة قد جرت عليها دور النشر من باب التسويق، فما إن تصدر ترجمة لنص أجنبي وتلقى رواجا، وما إن ينتهي عقد ترجمته إلا وتسرع إلى البحث عن مترجم يعيد ترجمة العمل، فإن الترجمة في أحيان أكثر ارتباط بما هو معرفي وثقافي وحرص على ربط القارئ بالنص الأصلي بدرجة أكثر دقة، مع تطويع لغة الترجمة وبنيتها المعرفية والأدبية الفنية لنقل هذا العمل المترجم، دون إخلال بمضامينه وعناصره الفنية والأسلوبية، ولا بمقتضياته ومطالبه التداولية، أي البحث عن الترجمة المثالية المفقودة الممتنعة. وهذا ما يجعل كثير من الأعمال تعاد ترجمتها، خصوصا تلك التي تحمل قيمة فنية وفكرية في لغاتها الأصلية، أو تكون كتابات مؤسسة ومركزية في مشاريع فكرية وأدبية.

بهذا المقتضى يصبح داعي القول إن إعادة الترجمة تجاوز للأخطاء الترجمية التي وقعت في ترجمة سابقة أمرا هامشي وجانبي، ولا يحظ بالأهمية، والأمر لا يحتاج لاستغراب أو استنكار. وهذا الأمر الذي يؤكد عليه عبد السلام بنعبد الله بقوله: "لا غرابة إذن أن يترتب عن تحول الأصل تعديل ترجماته. ولعل هذا ما دفع فالتر بنيامين إلى أن يقول، إن النص، ما دام حيا، فهو يُترجم، وتعاد ترجمته. لذا علينا أن نستبعد الاكتفاء بالقول إن تعديل الترجمات يرمي أساسا إلى تجاوز "أخطاء" الترجمات السابقة. ربما ينبغي لفهم تحول الترجمات أن نتخلى عن الصواب والخطأ معيارين لجودة الترجمة أو رداءتها. فليست هناك ترجمات خاطئة وأخرى صائبة. ربما يمكننا أن نكتفي بالقول في هذا الصدد، إن هناك ترجمات

غير ملائمة، وأخرى أكثر ملاءمة. ملائمة ليس للنص الأصلي فحسب، بل ملائمة للسياق الذي يظهر فيه، واللغة التي تُوَظف لنقله"[iv].

السؤال نفسه وقفت عنده الباحث الفلسطينية "راوية جنيدي" في دراستها المعنونة ب: "إعادة النظر في فرضية إعادة الترجمة: تحليل مقارن للسمات الأسلوبية في ترجمتين عربيتين لرواية الشيخ والبحر"[v]، معتبرة أن إعادة الترجمة عملية إعادة نقل نص سبق ترجمته، ما يؤدي إلى تعدد النسخ الترجمية للنص الواحد. وهي ظاهرة شائعة في الأدب، إذ تُسهم في تنويع القراءات والتأويلات، رغم ما يحيط بها من جدل نظري. وتشير بعض التصورات إلى أن الترجمة الأولى تميل إلى تكييف النص مع ثقافة اللغة الهدف وتخفيف غرابته، في حين تسعى الترجمات اللاحقة إلى الاقتراب أكثر من النص الأصلي واستعادة خصائصه الأسلوبية والثقافية.

أما فيما يتعلق بفرضيات إعادتها، فترى أن هناك رؤى تفترض أن الترجمة الأولى تكون أكثر ارتباطًا باللغة الهدف، بينما تكون الترجمات اللاحقة أكثر وفاءً للأصل، غير أن هذه الفرضية تظل محل نقاش. كما أنه يُنظر إلى إعادة الترجمة بوصفها عملية تصحيحية أو ترميمية تعالج أوجه القصور في الترجمات السابقة. أما دوافع إعادة الترجمة، فهي تراها متعددة منها: تقادم الترجمات مع الزمن، وتغير المعايير اللغوية والثقافية، وظهور طبعات جديدة للنص الأصلي، أو الرغبة في تقديم تفسير جديد له. وقد ترتبط أيضًا بعوامل خارجية مثل الاعتبارات التجارية أو السياسية، أو باهتمام المترجمين بإبراز القيمة الفنية للنص الأصلي[vi].

وبالرغم من كل ما قد يقال عن الدواعي والأسباب حول الدوافع الحقيقية لإعادة ترجمة عمل ما أكثر من مرة، فإن القيمة الفعلية للعمل نفسه هي من تفرض نفسها على جموع المترجمين، لترجمته وإعادة ترجمته، بل قد يكون الأمر مدارا للمنافسة بينهم لحيازة لقب أحسن ترجمة، وأقدر وأمكن مترجم. خصوصا حينما يرتبط اسم المترجم بعمل له قيمته المعرفية والفنية. وهذا الأمر قد نجده يبرر تعدد ترجمة رواية الشيخ والبحر"، وتصدر علي القاسمي لترجمتها. وقبل البحث في الأسباب والدواعي التي دفعته من وجهة نظره الشخصية، والإضافات التي اختصت بها ترجمته. سنقف أولا عند القيمة الأدبية للرواية، والإحاطة بأهم ترجماتها العربية.

أ. **قيمتها الأدبية والفنية:**

بالحديث عن القيمة الأدبية لرواية الشيخ والبحر في الأدب العالمي والغربي منه خصوصا، فالرواية تُعدّ من أهم الأعمال في الأدب العالمي الحديث، وقد حظيت بقيمة أدبية عالية على مستويات متعددة، وهو ما تؤكده الدراسات النقدية التي أنجزتها حولها بلغات متعددة، قيمة الجوائز الأدبية الكبرى المحصل عليها. ويمكننا أن نصحر نحدد قيمتها الأدبية ومكانتها في المنجز الإبداعي والروائي العالمي من خلال ما يلي:

الاعتراف العالمي وتأكيد على قيمتها الأدبية مؤسسيا ونقديا: مؤسسيا، من خلال جملة الجوائز المحصل عليها، فالرواية حظيت جائزة بوليتزر للرواية سنة 1953، وكانت سببًا مباشرًا في منح همنغواي جائزة نوبل في الأدب سنة 1954. ونقديا من خلال دراسة نقدية قيمة أشادت بهذا المنجز الروائي، فقد وصفتها مجلة " Time Magazine" الأمريكية في إحدى مراجعاتها النقدية سنة 1952، عند صدور الرواية بأنها "تحفة فنية" (masterpiece)، عودة قوية لهمنغواي، وذروة نضجه الفني، كما عدها نقاد "ذروة أعماله"، فهي في نظر النقاد ليست مجرد رواية قصيرة، بل نصّ تأسيسي في الأدب الحديث يجسد جوهر التجربة الإنسانية في أقصى تجلياتها الرمزية. وهذا الاعتراف المؤسسي والنقدي يضعها ضمن كلاسيكيات الأدب العالمي في القرن العشرين، وأحد روائع الرواية الجديدة[vii].

القيمة الفنية والأسلوبية: تمثل الرواية نموذجًا لما يُعرف بأسلوب همنغواي التقشّفي (Iceberg Style)، حيث تعتمد على البساطة اللغوية، والاقتصاد في التعبير، والعمق الرمزي غير المباشر، وقد اعتُبر همنغواي من رواد الكتابة الروائية الجديدة، وأحد من أفضل كتاب الرواية الأمريكية بفضل هذا العمل. إن قيمة عمل إرنست تتمثل

في تحويل موضوع هامشي أو يومي إلى موضوع ذو جاذبية، وأبعاد وجودية وإنسانية، فتحت الباب أمام قراءات وتأويلات متعددة، يتقاطع فيها الإنساني بالمحلي. إنه استطاع أن يحول حدثا بسيطا "صياد وسمكة" عمل فني غني بأبعاد متعددة.

العمق الرمزي والفلسفي: تشير الدراسات الأدبية إلى أن الرواية تتجاوز الحكاية الواقعية لتصبح نصًا رمزيًا مفتوحًا، تمثل فيه شخصية "سانتياغو" الإنسان في صراعه مع قوى الطبيعة، وحتميات القدر والشيخوخة. كما تجسد الرواية فكرة مركزية كمونية مؤداها أنه يمكن للإنسان أن يفشل، لكنه لا يُهزم. كما أن الرواية أخذت تأويلات دينية، ففُسرت الرواية بوصفها رمزًا مسيحيًا يجسد المعاناة والفداء، وتضحية من أجل الخلاص. أما في القراءات الفلسفية فنظر إليها باعتبارها نصا يحمل تأملًا وجوديًا قريبًا من الفلسفة الوجودية عند رائديها: ألبرت كامي (Albert Camus)، وجون بول سارتر (Jean–Paul Sartre). هذه الأبعاد المتعددة لنص الرواية أولا تكشف عن عمقها وقدرة كاتبها ونجاحه في كتابة نص روائي غني وثري، ومن جهة أخرى قابليته للقراءات المتعددة، وهذا معيار أساسي في الكتابة الإبداعية، والروائية خاصة[viii].

البعد الإنساني الكوني: تحمل الرواية ثراء قيميا وإنسانيا كبيرا، تفيض به أحداثها. فهي تطرح قيما فردية جسدتها الشخصية الرئيسية للرواية "سانتياغو"، بطل ملحمي يقاتل قدره وحتمية الطبيعة بذرعين عاريتين ووسط بحر لجي، وأخطار قاتلة في وسطه، وأجوائه. بذلك تجسد الشخصية قيما إنسانية عميقة، منها: الكرامة، والصبر، والإصرار، والثقة، والعزلة، والأمل، وجدلية الانتصار والهزيمة. لذلك عدة الرواية تجسيدا وتعبيرا عن معاناة الإنسان المعاصر، لذلك تُدرّس في المدارس والجامعات عالميًا بوصفها نصًا إنسانيًا شاملًا[ix].

التأثير والاستمرارية: إن قيمة الأعمال الفنية الخالدة لا تقف عند جيل أو عصر، بل هي نصوص ممتدة في الزمان والمكان، وعابرة للغات والثقافات، إذا ما نظرنا إلى الأثر والتأثير الذي أحدثته الرواية، لا بد أن نقر بأنها فعلا من هذه الأعمال الأدبية الخالدة والمميزة. فقد تُرجمت إلى عشرات اللغات وعرفت انتشارا عالميًا بسرعة كبيرة منذ صدورها، وحفلت بها المحافل الأدبية والنقدية، وتحولت إلى أعمال فنية سينمائية ومسرحية، واستمرت قراءتها ودراستها على نطاق واسع لعقود، وتُعد من أكثر النصوص حضورًا في الدراسات السردية، فهذا يدل على استمرارية تأثيرها، ومكانتها في الحقل الثقافي العالمي[x].

ب. المنجز الترجمي للشيخ والبحر بين اللسانين: الإنساني والعربي

إن من معايير العالمية في الأدب بالإضافة للفوز بأرقى الجوائز الأدبية العالمية في الشرق والغرب، هو ترجمة العمل الأدبي لعدد من لغات العالم مما يضمن له انتشارا وشهرة، ويسمح لعدد أكبر من القراء في العالم بقراءته، خارج لغة تأليفه، وبنظر لرواية "الشيخ والبحر"، فما ضمن لها عالمية في الأدب، وشهرة عابرة للحدود، بالإضافة للجوائز المحصل عليها، وتحويلها لأعمال فنية، وتناولها بدراسة بحثية قيمة في أسوار الجامعات ومراكز البحوث، وعلى صفحات المجلات والدوريات، هو العدد المهم من الترجمات التي نقلتها إلى لغات العالم، في قارات العالم، من أمريكا إلى أوربا مرورا بإفريقيا وانتهاء بأسيا. ولعل بحث سريع في قواعد بيانات الترجمات الدولية ومكتبات الجامعات الكبرى (مثل قاعدة بيانات WorldCat و[xi]Modern Language Association). يكشف هذه العدد المهم من الترجمات في لغات أوروبية: الإسبانية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والبرتغالية، والروسية، والبولندية، والهولندية، والسويدية، والنرويجية، والدنماركية، والفنلندية، والتشيكية. والأمر عينه في لغات آسيوية: العربية، والصينية، واليابانية، والكورية، والهندية، والأردية، والبنغالية، والفارسية، ولغات أفريقية: السواحيلية. إن هذه الترجمات في اللغات العالمية رافقتها ترجمات تعليمية موجهة للأطفال وترجمات جزئية للنص الأصلي في لغات محلية مثلا في أمريكا اللاتينية وإفريقية.

إن هذا الأثر والتأثير في الثقافات والآداب العالميين كان للعربية حظ منه ترجمة ونقدا، فتصدر عدد من المترجمين والنقاد إلى نقلها ودراستها، والمكتبة العربية تحفل بترجمات ودراسات نقدية خصصت لهذا العمل القيم، ولما كانت الدراسة

تسعى البحث في الشق الترجمي لرواية "الشيخ والبحر" في أدبنا العربي، فسنحاول تعداد أهم ترجماتها العربية مرتبة على سنوات صدورها:

- ترجمة منير البعلبكي، "الشيخ والبحر"، والتي تُعد من أقدم وأشهر الترجمات العربية، وصادرة عن دار العلم للملايين، بيروت، سنة 1954.
- نايف عتوم، "العجوز والبحر"، دار الثقافة، بيروت، 1954.
- صالح جودت، "العجوز والبحر"، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، سنة 1965.
- ترجمة زياد زكريا، "العجوز والبحر"، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1968.
- أحمد محمد الجمال، "العجوز والبحر"، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1970.
- بسام منيرة، "الشيخ والبحر"، دار الفكر العربي، بيروت، 1980.
- ترجمة فاضل حبيب محسن، "الشيخ والبحر"، المكتبة الحديثة، بيروت، 1985.
- عبد الكريم ناصيف، "الشيخ والبحر"، دار المدى، دمشق، 1988.
- موسى غافل، "الشيخ والبحر"، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، 1991.
- غبريال وهبة، بعنوان "العجوز والبحر"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994
- سمير عزت نصار، "الشيخ والبحر"، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- علي القاسمي، بعنوان: "الشيخ والبحر"، موضوع الدراسة، منشورات الزمن، الرباط، 2008.
- ترجمة محمود حسني، "العجوز والبحر"، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- ترجمة أسامة منزلجي، "الشيخ والبحر"، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2021.
- ترجمة مجدي عبد الهادي، "العجوز والبحر"، صدرت بالعامية المصرية عن دار توبا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2023.
- أحمد شلبي، "العجوز والبحر"، ترجمة ثنائية اللغة عربية/ إنجليزية، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2023.

إن مما يمكننا تسجيله حول البحث في الترجمات العربية لرواية إرنست همنغوي وجود صعوبات في تتبع مسار ترجمة الرواية في أدبنا العربي، ترجع في الأساس لعدم وجود ببليوغرافية محينة للمُترجم من الأعمال الأدبية إلى العربية، هذا إلى جانب نقص المعلومات الموجود بين أيدينا فيما يتعلق بالمعلومات عن النصوص المترجمة للرواية، مثلا ذكر المترجم في دار التأمين لعام 1999م، وترجمة دار أس لعام 2006م[xii]. أو سنة الترجمة أو فقدان الطبعات الأولى من النصوص المترجمة. لكن هذا كله لا ينفي تعدد ترجمة النص، والرغبة العارمة للمترجمين العرب إلى إعادة ترجمته، بالرغم من مرور سبعة عقود عن صدورها، وهذا بلا شك يؤكد على مكانة الرواية وجاذبيتها وخلودها، وسعي المتزايد للمترجمين على كتابة نص أقرب للنص الأصلي وأفضل مما قبله.

كما أن إعادة ترجمة هذا النص الأدبي العالمي المميز يساهم في جانب مهم في إغناء حقل الترجمة الأدبية العربية من جهة تعدد النصوص المترجمة، مما يفتح للقارئ العربية لائحة من النصوص تسمح له باختيار وانتقاء ما يراه أفضلها أو أجودها، ومن ناحية ثانية يسهم تعدد التراجم في صقل التجربة الترجمية وإثرائها، خاصة في الحقل الأدبي الذي تكون فيه الترجمة مستعصية وصعبة؛ لما للنصوص الأدبية من أبعاد إيحائية وجمالية ليست للنصوص الأخرى التي تكون تقريرية في الغالب خلوا من أي مسحة إيحائية وتتجه إلى مخاطبة العقل، وهو ما يجعلها نصوصا مباشرة، بعكس مثيلاتها الأدبية التي تخاطب الوجدان والعاطفة في المقام الأول ويكون خطابها غير مباشر.

II.إعادة الترجمة علي القاسمي للشيخ والبحر: من المفهوم إلى الإنجاز

إن إعادة القاسمي لترجمة "الشيخ والبحر" هو مساهمة في المنجز الترجمي الأدبي السردي وهو عمل لم ينجزه المترجم من دون سابق تصور لهذه العملية واستيعاب لأسباب ودوافع القيم بها، لذاك فالباحث وفي ترجمته لهذا النص الروائي، حاول الإجابة عن سؤال القيمة المضافة لترجمة عمل قد ترجم سلفا، من خلال بحثه الملحق بالرواية: "دراسة في إعادة ترجمة الأعمال الأدبية المترجمة"[xiii]، الذي هو إجابة تبرز تصوره العام لعملية إعادة الترجمة، ولترجمة رواية "الشيخ والبحر" خاصة، والقيمة المضافة لترجمته عن باقي الترجمات السابقة عنها، أي المميز في منجزه الترجمي. إلا أنه وقبل الخوض في أسباب إعادته للترجمة والقيمة المضافة المحقق فيها، لا بد من تحديد مفهوم القاسمي لإعادة الترجمة باعتباره أولا فعلا ترجمي، وعمل فردي معزول، يرتبط بمفهوم القاسمي للترجمة عموما، وترجمته لأعمال همنغواي خصوصا، وثانيا باعتباره فعلا معادا ضمن جهود جماعية لزمرة من المترجمين، كل منهم يسعى لخلق التميز، وتحقيق الأفضلية. لذلك سوف نحاول تحديد مفهوم القاسمي لفعل الترجمة وإعادة الترجمة.

أ. سؤال الترجمة وإعادة الترجمة عند علي القاسمي: المفهوم

سؤال الترجمة واحد من الأسئلة التي شغلت القاسمي في أعماله العلمية المتعددة[xiv]، والتي خصها بكثير من الدراسات العلمية الرصينة. لذا فإن بحث مفهومه للترجمة والإجابة عن أسئلتها الشائكة قد يجعلنا نستفيض في قضايا وإشكالات نحن في غنا عنها، ولا يتحملها الموضوع، وللوصول للبغية المنشودة التي هي بحث مفهومه للترجمة، في إيجاز، وارتباطا بمجال السرد في جنس الرواية، وخاصة في ترجماته لأعمال إرنست همنغواي، سنحاول بحثه من خلال مقدمته لترجمة رائعة إرنست "الوليمة المتنقلة"، التي تعد أول عمل ترجمي له، ترجمها أثناء إقامته في باريس، وصدرت طبعتها الأولى عن دار المدى بدمشق 2001، ثم أعيد نشر طبعتها الثانية عام 2002 عن منشورات الزمن بالمغرب، وذلك لاعتبارين أساسيين: الأول لأن القاسمي صرح من خلال مقدمتها عن مفهومه للترجمة، وثانيا لأن هذا العمل يعد أول عمل ترجمي له في ميدان الترجمة، دخله من خلال العالم الروائي لارنست همنغواي، وهو ما سيقربنا أكثر من إعادته ترجمة "الشيخ والبحر"، في مستوييه اللساني والتداولي.

إن أول ما قد يستوقفنا في مقدمة ترجمة "الوليمة المتنقلة" عند القاسمي، العنوان الذي اختاره لها: "خفايا الترجمة وفخاخها: متى يرتدي همنغواي الكوفية والعقال؟"[xv] الذي يكشف عن وعي نقدي بطبيعة الفعل الترجمي، إذ لا يقدّم الترجمة بوصفها نقلًا محايدًا، بل ممارسة تنطوي على اختيارات دقيقة قد تُفضي إلى إعادة تشكيل النص داخل ثقافة المتلقي. كما يعكس التساؤل المجازي حول "ارتداء همنغواي الكوفية والعقال" إدراكًا لحساسية الموازنة بين تقريب النص والحفاظ على خصوصيته، بما يحول دون تحويله إلى نص مألوف يفقد تميّزه، أو نص غريب يعجز القارئ عن التفاعل معه. بعدها ينتقل المترجم لينقل لنا تجربته الشخصية المميزة مع كتابات همنغواي، وخاصة الوليمة المتنقلة، ورغبته العارمة في نقلها للعربية، نقلا للمتعة التي وجدها في قراءته لهذا العمل الروائي، وإغناء للمكتبة العربية، وهنا يفصح المترجم عن وعيه بدور الترجمة بوصفها وسيلة لنقل تجربة قرائية وجمالية إلى المتلقي، حيث لا يقتصر الفعل الترجمي على إعادة إنتاج النص، بل يمتد إلى إعادة بناء أثره، من خلال استحضار قارئ مفترض، والسعي إلى إشراكه في تجربة التلقي، وتقاسم المتعة معه، مع إضفائه لبعد ثقافي مؤسسي يبرّر هذا الاختيار ويمنحه مشروعيته[xvi].

هذه المطالب التداولية التي صرح بها المترجم في فهمه للفعل الترجمي من حيث هو رهان لتحقيق مقاصد ثقافية مرتبطة بسياق نقل نص من لغته الأصل إلى لغة ثانية، وقرائية ترتبط بالقارئ المستهدف بفعل الترجمة بتحقيق الأثر وإشراكه في التجربة وتحقيق المتعة لديه. يقرنها بحديثه عن صعوبات الترجمة، وهنا نكون أمام مقتضيات لسانية تداولية ترتبط بلغة النص الأصلي، يقول في هذا السياق: "ولكنني عندما أعملت الفكر في الأمر، تبين لي أنني لم أكن قادرا على ترجمة الكتاب يومذاك على الرغم من سهولة لغة همنغواي وبساطة تراكيبها (...)، والترجمة ليست مجرد توليد المقابلات المعجمية لمفردات النص الأصلي. وإنما هي نقلة تجري في إطار عملية التواصل. بيد أنها أكثر تعقيدا من تواصل بين

ناطقين بلغة واحدة. فالمترجم يجتاز حدود لغتين عبر رموز لغوية، وأخرى ثقافية اجتماعية، وثالثة أسلوبية أدبية. فلا يكفي نقل النص مجردا من حمولته الثقافية وعاريا من كسوته الأسلوبية المتميزة"[xvii]. يُفهم من هذا الكلام في جانبه اللساني أن الترجمة لا تُختزل في مقابلات معجمية، بل تقوم على شبكة من العلاقات اللغوية المتداخلة بين المستويات: التركيبية والدلالية والمعجمية والأسلوبية. فهو يرفض الاختزال المعجمي، حين ينفي أن تكون الترجمة مجرد توليد مقابلات، أو كما يسميها طه عبد الرحمن الترجمة التحصيلية التي تقوم على النقل الحرفي والأمانة الشديدة للفظ وتركيب النص الأصلي[xviii]، ويؤكد على أن الكلمة لا تُفهم منفصلة، بل داخل نظامها، وما يرتبط بها من استعمالات وسياقات. كما يؤكد على العناية بالبنية والتركيب، بالإشارة إلى أن بساطة تراكيب همنغواي لا تعني سهولة نقلها، بل تكشف أن البساطة نفسها بنية أسلوبية دقيقة ينبغي الحفاظ عليها، لا استبدالها بتراكيب أكثر تعقيدًا في اللغة المنقول إليها. وكذا الحفاظ على الخصوصية الأسلوبية: بحديثه عن كسوة النص الأسلوبية ما يدل على أن اللغة ليست حيادية، بل تحمل طابعًا خاصًا يجب إعادة بنائه، لا استبداله بأسلوب عام أو مألوف، وهنا تتداخل المستويات اللغوية. أما في قوله إن المترجم يجتاز رموزًا لغوية وثقافية وأسلوبية، فهو يعني أن اللغة لا تعمل في عزلة، بل في تفاعل مع ما يحيط بها من أنساق، وهو ما يجعل النقل عملية تركيبية معقدة.

أما ما يُفهم من كلامه في جانبه التداولي، فهو يوسّع النظر إلى الترجمة بوصفها فعلا تواصليا مركّبا. تغدو فيه الترجمة فعل تواصل عابر للحدود، حيث يصفها بأنها نقلة تجري في إطار عملية التواصل، فينقلها من مستوى اللغة إلى مستوى العلاقة بين مرسل ومتلقٍ في سياقين مختلفين. كما يستحضر أهمية السياق والمقام من خلال تأكيده على تموضع النص في سياقه الثقافي ومقامه الاجتماعي، مما يدل على أن المعنى لا يُفهم من الكلمات وحدها، بل من الظروف التي قيلت فيها، ومن طبيعة الخطاب ونوعية مخاطبيه. كما يؤكد على أن الترجمة توجيه للفهم لا نقله فقط، فالمترجم لا ينقل ما قيل، بل يهيّئ شروط فهمه، بحيث يصل إلى القارئ في وضع يسمح بإدراكه كما يجب، ودون تشويه أو تسطيح. وهنا يستحضر مفهوم "الأمانة" بوصفه ضابطا وضامنا. ف"أمانة النقل" هنا لا تعني التطابق الحرفي، بل الحفاظ على دلالة القول ووضعه وأثره، وأي إخلال بأحد هذه الجوانب يُعد إخلالًا بالفعل الترجمي؛ وبهذا المقتضى الترجمة ليست نقل رسالة جاهزة، بل إعادة بناء شروط تَحقُّقها في سياق جديد. وإنما يتحتم على المترجم أن يموقع النص في سياقه الثقافي ومقامه الاجتماعي وأن يصوغه بأسلوب يتناسب مع أسلوب الكاتب الأصلي. وإذا فشل المترجم في واحد من هذه الميادين الثلاثة، فإنه يكون قد أخل بأمانة النقل التي تعد عماد الترجمة الناجحة الموثوقة.

بعد تحديد المترجم للصعوبات التي تواجه النص المترجم ينتقل إلى مسؤولية المترجم، وهو ما عبر عنه ب: "خيانة المترجمين" محددا مسؤوليات المترجم عما يترجم، لذلك فهو يشترط شروطا، فالترجمة بمنظوره "لا تتطلب الكفاية اللغوية، أي التمكن من اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، فحسب، وإنما تتطلب كذلك الكفاية الأدبية والكفاية الثقافية الاجتماعية. وتتمثل الكفاية الأدبية في قدرة المترجم على معرفة الأساليب الأدبية التي دوّن فيها النص الأصلي، وتمكنه من مضاهاتها في اللغة الهدف. أما الكفاية الثقافية الاجتماعية فتعني إلمام المترجم بالسياق الاجتماعي والثقافي للخطاب، وظروف إرساله وتلقيه. ولا يمكن عزل لغة النص عن الأسلوب الذي صيغت فيه والموضوع الذي تناوله"[xix]. هنا تكتمل رؤية القاسمي للترجمة في أبعادها اللسانية والتداولية، لا على مستوى النص المترجم، ولا الشروط المطلوبة في المتصدر لفعل الترجمة، وإنما باستحضار للقارئ المتلقي وللسياق التداولي للعمل المترجم في نصه الأول أو نصه الثاني.

ب. إعادة ترجمة القاسمي للشيخ والبحر: المنجز

ما قد يميز علي القاسمي في عمله الترجمي الإبداعي، أن الرجل قد خبر كلا من فعل الترجمة من خلال ترجمته لمجموعة من النصوص، والعملية الإبداعية السردية من خلال كتابته لمجموعة من الأعمال القصصية والروائية. هذا يضاف إلى انشغالاته العلمية المتصلة بالمصطلح والمعجم وصناعتهما، والنقد الأدبي، والأبحاث التربوية والفكرية؛ كل

هذه الميزات والامتيازات الشخصية تجعلنا أمام مترجم متمكن من عمله، ومتصل بالمجال الإبداعي الذي ينتمي إليه النص المترجم، هذا دون إغفال تمكنه الجيد من اللسانين المترجم منه الإنجليزي، والمترجم إليه العربي.

فعلي القاسمي وخلافا لغيره ممن تصدروا لترجمة رواية "الشيخ والبحر" إلى العربية، لم يفوت فرصة دون أن يصرح بالدواعي الحقيقية لترجمته لهذا العمل الإبداعي، وكأني به وبشكل دقيق يريد تعيين الإضافة التي قد تضيفها ترجمته إلى القارئ، وحقل الترجمة والأدب العربي عموما، لأن فعل العاقل فعل معلل ومقصدي، وإلا كان ضربا من العبث والتَّكرار. ومن المعلوم أن القارئ العربي له الحق على كتّابه بأن يقدموا له تبريرات مقنعة لما يطرحونه أمامه من أعمال أدبية وغير أدبية، خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بعمل تُرجم عدة مرات، وحقل الترجمة هو الآخر معني بالفائدة التي ستضيفها ترجمة عمل قد ترجم من قبل، والأمر نفسه بالنسبة للأدب العربي الذي سيستضيف هذا العمل في مكتبته، ويتفاعل معه، ويترك فيه أثر خصوصا في جنس الكتابة السردية إجمالا، والروائية خصوصا.

لذا فقد كتب المترجم دراسة[xx] يدافع ويبرر فيها إقدامه على إعادة ترجمة رواية "الشيخ والبحر"، من مجموعة من المستويات: المستوى النصي المتعلق بالقيمة الأدبية لرواية، وموضعها من الكتابة السردية عند إرنست همنغواي، ومن الكتابة السردية عموما، والمستوى الترجمي المتعلق بجوانب الاختلاف الموجودة بين الترجمة التي أنجزها القاسمي وبين ترجمات غيره من الكتاب العرب في مستوياته اللفظية والدلالية والتركيبية والصرفية، والمستوى الأخير المتعلق بالجانب الإبداعي الترجمي، وهو المتعلق بذلك الحيز المسموح به للمترجم ليقدم إضافات تمس النص المترجم دون الإخلال بالنص الأصلي دلالة وأسلوبا، وهي إمكانية تمنح النص المترجم جواز سفر إلى مجال التداول في اللغة المترجم إليها، نصا مقروءا مفهوما، ويحمل جمالا أسلوبيا وشكلا فنيا باعتباره جنسا أدبيا يزينه ويدفع القارئ للإقبال عليه، بنفس الرغبة . أو قريب منها . التي يخلقها في لغته الأصلي. والمقال في حقيقته وعمقه مجاوز لوظيفته الحجاجية الإقناعية، بل هو تصريح من القاسمي/ المترجم برؤيته في ترجمة الأعمال الإبداعية.

لقد انتهج المترجم في طرح مبررات إعادة ترجمته لنص "الشيخ والبحر"، طريقة وأسلوبا حواريا قائما على سؤال القارئ المفترض لنصه المترجم، والذي يحتاج إلى إجابة مقنعة لسبب إعادة الترجمة، والقيمة المضافة التي تحملها، والمسوغ الذي يجعله يقبل على قراءة النص المترجم لعلي القاسمي دون غيره من النصوص، وقد أجرى هذا السؤال الافتراضي على لسان صديق عزيز سأله:" لماذا تترجم "الشيخ والبحر" لأرنست همنغواي، وأنت تعلم أنها نقلت إلى العربية عدة مرات منذ أكثر من نصف قرن؟"[xxi].

وعلى هذا السؤال عدد المترجم مجموعة من الإجابة التي كانت ستكون صحيحة صادقة مخلصة مقنعة، وهي: نفاد الطبعات القديمة، أو اللغة تتغير وتتطور، أو الترجمة تزيد متعة القراءة أو الترجمة تعلم الكتابة الأدبية، لو أجاب بها، لكنه آثار إجابة محددة وبعينها، تقوم على صورة استعارية مجازية، على تشبيه المترجم بالممثل. فالمترجم الناجح هو الممثل الناجح الذي يستطيع أن يترجم روح النص للجمهور فيؤثر فيه، ويهب النص حياة جديدة، ويضفي عليه ألوانا خلابة، فيمنحه متعة أكبر، فيتجاوب الجمهور معه بشكل أفضل، لأن معنى النص المسرحي لا ينبني على ما يقوله الممثل فقط، وإنما كذلك على الكيفية التي يقول بها ما يقول. فكيفية القول يمكن أن تغير المعنى تماما إلى ضده[xxii]؛ وبذلك فإن الأمانة في الترجمة وفي التمثيل، لا تقتصر على نقل المعنى أو المضمون فحسب، وإنما تتضمن كذلك نقل روح النص وغاياته ومقاصده، وأمانة المترجم عند القاسمي ليست مرهونة بنقل المضامين فقط، بل بنقل الأساليب أيضا، وعليه فالترجمة الناجحة هي التي تجمع بين المحتوى والشكل. يمثل القاسمي لوجهة نظره هذه بترجمة "رباعيات الخيام" التي ترجمة إلى ثمان وأربعين ترجمة في العربية، فهي لا تتباين من حيث عدد الرباعيات المترجمة أو كونها شعرا أو نثرا، بل تباين كذلك من حيث أمانتها وجودتها النوعية.

ما قد يميز هذا العمل الترجمي، بتصريح المترجم نفسه، أنه قبل الإقبال عليه قام بمحاكاة فعلية لتجربة الصيد على قارب من خلال تمضية ليلة كاملة في مركب شراعي صغير يقوده صياد سمك في شواطئ مدينة الصويرة المغربية، ولم يكتف بذلك بل شاهد فيلمين سينمائيين من إنتاج هوليود للقصة نفسها[xxiii].

كما لم يفت القاسمي الوقوف عند بعض المميزات اللسانية والتداولية للكتابة السردية عند إرنست همنغواي، فقد نعت أسلوبه بالأسلوب السهل الممتنع المغري بقصر نصوصه وبساطة لغته، الذي كان فخ لجل من ترجموا نصه للعربية، بيد أنها أطول قصة قصيرة كتبها همنغواي، ومن المعروف أن ترجمة القصة القصيرة في نظر القاسمي أصعببكثير من كتابتها، ولأن القصة القصيرة التي يكتبها همنغواي، مكثفة ومترابطة عضويا، وتستخدم لغة الرمز والإيحاء والتلميح، ودقة لغوية من حيث الاختيار والتموضع، ما يجعل من أعمال همنغواي صعبة الترجمة[xxiv]. وحدد خصائص أسلوبه وتقنياته في الكتابة السردية، مجملة في: السهولة، الاقتصاد اللغوي، تجنب المبالغة، الحيادية في السرد، اللغة الإشارية، اللامباشرية، إشراك القارئ في العملية الإبداعية.

بعدها انتقل المترجم إلى بين مستويات القصور التي اعترت النصوص السابقة على عمل. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم اختيار ترجمتين لرواية "الشيخ والبحر" لإجراء هذه الدراسة: ترجمة "الشيخ والبحر" لمنير البعلبكي، و"الشيخ والبحر" لزياد زكريا، وفق مجموعة من المعايير والاعتبارات التي صرح بها المترجم. وقد حصر جوانب القصور فيها في ثلاثة مستويات:

1. المستوى النصي:

يتعلق هذا المستوى بالقيمة الأدبية للنص المترجم وجنسه الأدبي، وموضعه من الكتابة السردية عند إرنست همنغواي أسلوبا وتقنية. حيث يسجل علي القاسمي مجموعة من المؤاخذات العامة على الترجمات التي نقلت نص "الشيخ والبحر" إلى العربية. وأولها أن الخطأ الذي وقع فيه جل المترجمين هو عدم تحديدهم للجنس الأدبي للنص المترجم، فقد أغراهم قِصر النص، الذي هو ليس نصا روائيا بل قصة قصيرة، قصة قصيرة بالنظر لبنيتها وعدد شخصياتها والتقنيات السردية المستخدمة فيها، وانتماؤها لجنس القصة القصيرة جعلها من منظور المترجم أصعب بكثير من كتابة الرواية وترجمتها، وهذه الصعوبة تزداد مع طريقة همنغواي في كتابتها وتجويدها لغة وأسلوبا. ثانيا، أن معظم المترجمين ل"لشيخ والبحر" لم يأخذوا بعين الاعتبار خصائص أسلوب همنغواي ولا تقنياته السردية، ويجملها المترجم في: سهولة الأسلوب، والاقتصاد في اللغة، عدم المبالغة، الحيادية في السرد، اللغة الإشارية، الابتعاد عن الأسلوب التقريري المباشر، إشراك القارئ في العملية الإبداعية.

يخرج المترجم بخلاصة بخصوص هذا المستوى تتعلق بمتطلبات ترجمة الأعمال الأدبية، منها التخصص في الجنس الأدبي الذي يترجمه، والإلمام بالموضوع الذي يتناوله، ومعرفة لثقافة المؤلف الأصلي وحضارة العصر الذي عاش فيه، واستيعاب لأسلوب الكاتب وتقنيات كتابته، بالإضافة لتمكنه من اللغتين المنقول منها ولها. وعدم نقل المترجم لمضامين النص الأدبي دون عنايته بأسلوب الكاتب وتقنياته السردية إخلال بالأمانة العلمية للترجمة، وهو الأمر الذي راعه المترجم في نصه المترجم.

2. المستوى الترجمي:

يتعلق هذا المستوى بجوانب الاختلاف الموجودة بين الترجمة التي أنجزها علي القاسمي وبين ترجمات غيره من المترجمين العرب في مستوياتها اللسانية: اللفظية والدلالية والتركيبية والصرفية، ولعقد هذه المقارنة أخذ المترجم بعد الانتهاء من ترجمة نصه نصين من النصوص المترجمة، النص الأول هو من أقدم الترجمات العربية لمنير بعلبكي، وهي ترجمة صدرت طبعتها الأولى قبل أكثر من نصف قرن، وصاحبها مثقف عربي كبير، له فضل كبير على الثقافة العربية تأليفا وترجمة ونشرا. يقول عنها: "لقد ألفيت ترجمة في غاية الروعة والبهاء، وتنم عن ثقافة واسعة، ودراية كبيرة باللغتين الإنجليزية والعربية. قصد هذا المترجم الفذ أن يرقد نص همنغواي في تربة الثقافة العربية لترسخ جذوره فيها وينمو ويثمر

فيها. وأُقر بأن ترجمته أفضل من ترجمتي بلغتها وأسلوبها العربي، ولكنها أغفلت كثيرا من ملامح أسلوب همنغواي، وتقنياته"[xxv].

النص الثاني هو آخر ترجمة عربية لـ"الشيخ والبحر" صدرت في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وهي ترجمة للأستاذ الجامعي المتخصص زياد زكريا، وهي ترجمة عدها علي القاسمي ترجمة جيدة. إن هذا الاختيار منه لأول وآخر نص ترجم محاولة لحصر عمل الترجمي الذي تناول هذا النص، في ضوء الصيرورة الزمنية التراكمية التي حدثت في ترجمته، من مبدأ أن المترجمين الذين تناول هذا العمل لا بد وأن عدم رضاهم على سابق الترجمة أو إحساسهم بحاجة لترجمة جديدة للنص تكون أقرب لروحي النص المترجم والأدب المترجم إليه. ولا يترك القاسمي التأكيد على الرغم من قيمة العملين المترجمين السابقين على أن ترجمته أفضلها، وهذا الأمر يؤكده من خلال المقارنة التي يعقدها بينها وبين نصه.

إن القاسمي في تعداد مواطن التميز والأفضلية التي تتميز بها ترجمته يقف عند مجموعة من المستويات اللسانية:

– **المستوى المعجمي:** في هذا المستوى من الاختلافات توقف المترجم مقارنا عند مجموعة من الألفاظ الواردة في الترجمتين اللتين اختارهما لمقارنته مع نصه المترجم (عجوز /شيخ، قارب/زورق/مركب، تيار الخليج/خليج غولدستريم/مجرى الخليج، غلام /صبي...) مبين الاختلافات الحادثة مع نص همنغواي، ودقة اختياره، وفق مجموعة من المعايير المتعلقة بالألفاظ التي وقف عندها، ومن هذه المعايير: مراعاة السياق الدلالي لهذه الألفاظ في الثقافة العربية، مثلا: عجوز / رجل بلغ من الكبر عتيا /شيخ، مراعاة معاني بعض الكلمات الإنجليزية في لغتها الأصلية، والتي تحتاج في بعض الأحيان إلى توليد ألفاظ مقابل لها في العربية؛ لإن الألفاظ الموجودة لا تعبر عنها بدقة، مثلا: لفظة Skiff التي لا يوجد لها مقابل مفرد دقيق في اللغة العربية، فكلمتا قارب وزورق المستعملتان لا تعبران تعبيرا دقيقا عنها. الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الجغرافية، مثلا: لفظة Gulf Stream التي تشير إلى ظاهرة طبيعية جغرافية لمجرى مائي داخل المحيط الأطلسي يمتد من خليج المكسيك جنوبا إلى جزيرة فولانداندي بالقرب من كندا شمالا، وفي داخل هذا المجرى يجري تيار لون مائه متميز عن باقي مياه المحيط. استعمال الألفاظ المتداولة بين الناس بدل الكلمات النادرة والحوشية جريا على أسلوب همنغواي في عدم استعمال الحوشي والنادر مثلا: قد سلخ 84 يوما/ قد عبرت به 84/ قد مضى 84 يوما. مراعاة المقاصد الدلالية والتقنية لهمنغواي مثلا: من غير أن يفوز بسمكة واحدة/لم يجد عليه البحر خلالها بشيء من الرزق/دون الحصول على سمكة واحدة. الأخذ بعين الاعتبار النسيج اللغوي والاجتماعي والثقافي والتاريخي الذي تأخذ منه الألفاظ دلالتها وإيحاءاتها النفسية، مثلا: غلام/ صبي.

– **المستوى الدلالي:** أما فيما يتعلق بالفروق المفهومية، فالمترجم يؤكد ابتداء على أن الاختلافات اللفظية غير الاختلافات المفهومية، لأن الألفاظ تشير إلى مفاهيم في الذهن وليس إلى أشياء في الوجود الخارجي. ويرى أن بمقدوره أن يسوق عشرات الأمثلة على اختلافات في المفاهيم بين ترجمته والترجمتين الأخريين، ولكنه رفقا بالقارئ يسوق مثالا واحدا على ذلك، هو الطائر البحري المسمى a man of war bird، الذي ترجم في ترجمتين ب: نسر، فحين أن هذا الطائر لا علاقة له بفصيلة النسريات أو الصقريات، ويسمى هذا الطائر بالانجليزية كذلك The frigate bird، وبالعربية "الطائر الفرقاط" أو "الطائر البارجة" وهو من فصيلة " الفرقاطيات"، واستعمال كلمة نسر عند المترجم خطأ مفهومي، لأن النسر ليس طائرا بحريا ولا يصطاد، بل يتغذى على الجيف.

– المستوى التركيبي: هذا المستوى الثالث من الفروق هو في بنية الجملة، أي الجانب التركيبي والنظمي للجملة، وقد أخذ المترجم للتمثيل لذلك عبارتين إنجليزيتين من القصة تشتملان على عدد من الصفات، وقارن كيف رتبت هذه الصفات في ترجمته والترجمتين الأخريين:

a) ...a bird with his long black wings.

b) ...the coast was only a long green line.

لاحظ المترجم أن النص الإنجليزي وضع صفة الطول أولا، ثم صفة اللون ثانيا، وهو الترتيب الذي اتبعه المترجمين في نصيهما، وهو عكس ما فعله هو في ترجمته، حيث قدم صفة اللون أولا، ثم صفة الطول ثانيا. وعلل ذلك بأن ترتيب الصفات التي تصف الاسم هو ترتيب يختلف من لغة إلى أخرى، فترتيبها في الإنجليزية مختلف عنه في العربية، وهو الأمر الذي رعاه في ترجمته.

– **المستوى الصرفي:** هو المستوى الأخير من الفروق بين ترجمات الثلاث. فقد أشار المترجم إلى أن العادة في الاقتراض أن يمس الألفاظ ونادرا ما يمس البنى الصرفية والتركيبية. فمثلا إذا كنا نترجم من اللغة الإنجليزية أو الإسبانية اسم العملة في أمريكا أو إسبانيا، فإننا نقترض اللفظ نفسه، دون اقتراض علامة الجمع أنها موجودة في اللغة العربية، فيترجم: Dollar بدولار، و Two Dollars بدولاران أو دولارين، Three Dollars بثلاثة دولارات.

وهو الأمر الذي لم يعمل به المترجمين، ويقدم على ذلك مثالا من النص المترجم في مقطع من مقاطع السردية، حيث اقترض المترجمان اسم نوع القرش "غلانو" (Galano) مع علامة الجمع (s)، أي "غلانوس" (Galanos)، كما لو تُرجم Three Dollars بثلاثة دولارس، والترجمة السليمة التي يقترح القاسمي هي: غلانوان، والسياق يساعد على بيان المعنى.

3. المستوى الإبداعي الترجمي:

يتعلق هذا المستوى بذلك الحيز المسموح به للمترجم ليقدم إضافات تمس النص المترجم دون الإخلال بالنص الأصلي دلالة وأسلوبا، وهو أمر يراه المترجم متعارف عليه بين المترجمين بحيث أنه يسمح للمترجم بإضافة كلمة أو أكثر ليصبح النص المترجم مقروءا مفهوما، ومنسجما مع أساليب اللغة المترجم إليها، لكن شريطة ألا تؤدي هذه الإضافة إلى تغيير مضمونه الأصلي، أو إضافة معلومة لم تكن موجودة في الأصل، وألا تغير من ملامح أسلوب المؤلف الأصلي أو تفسد تقنياته[xxvi]. وللتمثيل لذلك أخذ المترجم مثالين من الترجمتين اللتين يقارنهما بالنص الأصلي وبترجمته.

– **المثال الأول:** ترجمة قول الشيخ:

...Maybe he has been hooked before and he remembers something of it

فالمترجمين كليهما زادا إضافات على النص الأصلي لا يستدعيها النص المترجم، بل هي زيادات لا حاجة لها أو تغاير أسلوب همنغواي الذي يجنح إلى التلميح، أو تقوم مقام القارئ في عملية التأويل، وهو الأمر الذي تجنبه المترجم في ترجمته، فهو لم يرد أي إضافة، حفاظا على أسلوب همنغواي السهل الممتع، وصيانة تقنياته السردية، والاقتصاد في اللغة.

المثال الثاني، فقد ورد في النص الأصلي الإنجليزي:

Thi far out, he must be huge in this month, he thought. Eat them, fish. Eat them. Please "
".eat them

فمن خلال المقارنة بين النصوص الثلاثة، عين المترجم مجموعة من الزيادات في النصين المترجمين لنص همنغواي، وردها بجملة من التعليلات سواء ما تعلق منها بالجانب التقني الانتقال من التفكير إلى التعبير، أو استعمال بعض التقنيات التقليدية في الكتابة: ثم أنشأ يخاطب أباه قائلا، كما هو في ترجمة بعلبكي، وزيادة مقحمة لا حاجة لها "حلق السمكة" في ترجمة زياد زكريا. في حين أن ترجمة القاسمي لا زيادة فيها، إلا ما تعلق باستعمال لفظة طُعم بدلا من جمع طُعوم أو أطعام، لأن هذا الجمع نادر الاستعمال في العربية.

وهذا الأمر يجعله يتساءل عن تغيير الصيغ الأصلية في الترجمة، مثل المفرد والجمع، والفاعلية والمفعولية، المبني للمجهول والمبني للمعلوم، المذكر والمؤنث، المخاطب والمتكلم، إلخ. ويجيب بالتأكيد، لأن لكل لغة خصائصها الصرفية والأسلوبية، فقد يكون اللفظ مذكرا في لغة ما، ومقابله مؤنثا في لغة والعكس بالعكس. ولكن هذا لا ينبغي أن يحدث حينما يكون المؤلف الأصلي قد استعمل صيغة من الصيغ عن قصد، أو استخدمها بمثابة تقنية من تقنيات السرد، ويقدم القاسمي مثالا على ذلك باستعمال همنغواي لضمير المخاطب لإشراك القارئ في موضوعه وإثارة اهتمامه، ومثل لذلك بمثال من

النص الإنجليزي لم تحافظ الترجمتان على صيغة الخطاب فيه، لأن أسلوب المخاطب ليس معتاد في السرد العربي، وهي الصيغة التي أبقى عليها القاسمي.

في الختام انتهى المترجم إلى أن بإمكانه تقديم المزيد من الأمثلة المقارنة التي تبين كيف أن الترجمات السابقة لقصة "الشيخ والبحر" لهمنغواي لم تنقل مضامين القصة بدقة، وكيف أنها أغفلت أسلوبه وتقنياته السردية. وأن إعادة ترجمته لنص "الشيخ والبحر" ليس البغية منها زيادة المتعة والاستفادة من التقنية فحسب، بل نقله إلى القارئ العربية بطريقة خاصة تستثمر جميع معرفته بهمنغواي ولغته وأسلوبه وتقنياته، من أجل أن تصبح الترجمة جسرا لا لعبور المضامين فحسب، وإنما لعبور الأساليب والتقنيات والنفسيات.

خاتمة:

تعد إعادة ترجمة "الشيخ والبحر" لعلي القاسمي إضافة نوعية ضمن التراكم الترجمي للرواية (القصة القصيرة). فما يميز عمله الترجمي أنه بكورة تجربة طويلة في الكاتبة والترجمة، وقدرات وإمكانيات ومؤهلة متعددة، شكلت ممارسته وشخصيته العلمية والترجمية، هذا زيادة على أنه لم يكتف بالترجمة، بل قام باصطحاب ترجمته بعمل نقدي ترجمي ضمنه جوابه عن سؤال: ما القيمة المضافة لترجمته ل"الشيخ والبحر"، بالرغم من وجود ترجمات عديدة سابقة عليها، يصل عددها أو يتجاوز تسع ترجمات لمترجمين وأدباء ونقاد لهم من التجربة والمراس الكثير، مع تفاوت بينهم. إن المبررات والدواعي التي قدمها لنا المترجم تجعلنا نخرج بصورة واضحة عن رؤيته لفعل الترجمة إجمالا، والترجمة الأدبية بالخصوص، وترجمته للرواية نفسها. وتبقى هذه التسويغات التي قدمها المترجم غير كافية ولا جديرة بالتقدير دون حكم القارئ وتعامله مع النص المترجمة، خصوصا ثنائي اللغة (عربي/إنجليزي)، وقراءته لأشهر الترجمات العربية للرواية.

إجمالا، يمكننا القول إن إعادة الترجمة ليست عملا اعتباطيا أو ترفا ثقافيا، أو مزاحمة أو بحثا عن شهرة، أو رغبة تجارية خالصة، وإن كان ذلك واردا في بعضها، بل هو عمل علمي مؤسس وإثراء لحقل الترجمة العربية، وللغة العربية، خاصة ما تعلق منها بالمجال الأدبي الذي يحتاج إلى تغذية راجعة تلهم الأدباء والنقاد بأساليب ومضامين جديدة لكتاباتهم الأدبية ونقدية، والقراء بقراءة متنوعة وتمتع بنصوص أدبية عالمية عالية الجودة؛ حرمتهم من قراءتها في أصلها أحاديتهم اللغوية. إلا أن مهمة إعادة الترجمة تحتاج لضوابط ومعايير حتى لا ينفلت الأمر ويصبح تكرار مملا، وقتلا للجهود في أعمال معادة، خاصة تلك التي لا تضيف جديدا عن سابقتها. وقد يكون الأمر أفيد وأنفع لو توجهت جهود بعض المترجمين إلى أعمال أدبية جديدة لم تترجم بعد، بدلا من إعادة ما هو مترجم. خاصة ونحن أمام تراكم في الأعمال المنتجة في كل لغات العالم بشكل كبير، حيث تلقي المطابع العالمية يوميا مئات، بل آلاف الأعمال الأدبية التي تخرج للقراء: فهل من مترجم لها؟ خصوصا منها عيون الأدب العالمي، بدلا من نصوص أدبية صدرت في منتصف القرن العشرين وبدايته، ونحن في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين.

الهوامش:

[i] . هو علي بن الحاج محمد بن الحاج عيسى بن الحاج حسين القاسمي المولود في العراق سنة 1942، يعد واحدًا من الأسماء البارزة في مجالي البحث المعجمية والترجمة، إلى جانب حضوره الأدبي والفكري والتربوي اللافت. وهو مفكر عراقي يقيم في المغرب، جمع في مسيرته بين التكوين الأكاديمي المتنوع والخبرة المؤسسية. تلقّى تعليمه العالي في عدد من الجامعات المرموقة، من بينها جامعة بغداد، والجامعة الأمريكية في بيروت، وجامعة أوسلو، وجامعة بيروت العربية، وجامعة تكساس في أوستن، فضلًا عن جامعتي أكسفورد والسوربون، ما أتاح له انفتاحًا علميًا متعدد المرجعيات. كما اشتغل بالتدريس في جامعات بغداد والرباط والرياض، وأسهم في العمل الثقافي والتربوي من خلال تولّيه مناصب قيادية،

أبرزها إدارة التربية ثم إدارة الثقافة في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إلى جانب إدارته لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، حيث كان له دور فاعل في تطوير البرامج الثقافية والتعليمية وتعزيز التعاون الأكاديمي.

[ii] . ينظر: طه عبد الرحمن، سؤال العمل: بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2012)، 191.

[iii] . ينظر: عبد السلام بنعبد العالي، "إعادة الترجمة، لماذا؟"، المجلة، 14 فبراير 2024، تاريخ الاطلاع: 12 أبريل 2026، https://www.majalla.com/node/310031/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%D8%8C-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D8%9F

[iv] . المرجع نفسه.

[v] . العنوان الأصلي للمقالة بالإنجليزية:

Revisiting Retranslation Hypothesis: A Comparative Analysis of Stylistic Features in two Arabic Retranslations of the Old Man and the Sea

[vi] – ينظر:

Rawia Jnaidi, “Revisiting the Retranslation Hypothesis: A Comparative Analysis of Stylistic Features in Two Arabic Retranslations of The Old Man and the Sea,” Arabic Journal for Translation Studies, no. 7 (April 2024) ,(Berlin: Arab Democratic Center), accessed April 12, 2026 https://democraticac.de/wp-content/uploads/2024/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9

[vii] – ينظر:

"Books: Clean & Straight", Time, September 8, 1952, https://time.com/archive/6868807/books-clean-straight/

[viii] – لمزيد من التوسع في الموضوع ينظر في هذا الصدد:

– Carlos Baker, Ernest Hemingway: A Life Story (New York: Charles Scribner’s Sons, 1969).

– "Encyclopaedia Britannica. ‘The Old Man and the Sea’", Encyclopaedia Britannica, April 4, 2026, https://www.britannica.com/topic/The-Old-Man-and-the-Sea

– Ernest Hemingway, The Old Man and the Sea (New York: Charles Scribner’s Sons, 1952).

– George Monteiro, "The Old Man and the Sea as an Existential Text", Modern Fiction Studies (12, no. 1 (1966).

– Philip Young, Ernest Hemingway (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1952).

[ix, – "The Old Man and the Sea", Encyclopaedia Britannica, April 4, 2026] https://www.britannica.com/topic/The-Old-Man-and-the-Sea

[x] – لقد تحولت رواية الشيخ والبحر إلى عدة أعمال فنية، منها: الفلم السينمائي: The Old Man and the Sea ، سنة 1958، وفاز بجائزة الأوسكار لأفضل مؤثرات صوتية، والحاصل على إشادة نقدية واسعة، من إخراج المخرج الأمريكي: جون ستورجس (. John Sturges) وفيلم رسوم متحركة العنوان ب: The Old Man and the Sea، سنة 1999، للمخرج الروسي ألكسندر بترُف (Alexander Petrov)، الفائز بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم رسوم متحركة قصير سنة 2000. إضافةً إلى عروض مسرحية مستوحاة من الرواية، ما يعكس انتشارها الثقافي وقيمتها الأدبية والإنسانية.

[xi] – ينظر:

– WorldCat, "The Old Man and the Sea", WorldCat, accessed April 6, 2026, https://www.worldcat.org/

– Modern Language Association (MLA), MLA International Bibliography, "The Old Man and the Sea", accessed April 6, 2026, https://www.mla.org/

[xii] – ينظر: مجدي حجي إبراهيم، "ظاهرة تعددية ترجمات النص الأدبي الواحد في العالم العربي: قراءة في ترجمات رواية الشيخ والبحر"، إيسيسكو المبدعة, 13 يوليوز 2024، تاريخ الاطلاع: 6 أبريل

INTERNATIONAL Scientific Indexing معامل التأثير: 2.923
معامل التأثير العربي: 2.67

https://www.icescocreative.com/post/%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE 2026

[xiii] . ينظر: أرنست همنغواي، الشيخ والبحر، ترجمة علي القاسمي، سلسلة روايات الزمن، العدد 18 (سلا: مطبعة بني ازناسن، 2015)، 111.

[xiv] . للقاسمي مجموعة من الأعمال النظرية والنصوص المترجمة التي تشكل رصيده العلمي في الباب وتؤكد مراسه واستيعابه لهذه العملية ولإشكالاتها، في مستواها النظري العام، وفي حقل الترجمة العربية بشكل خاص. ومنها نذكر:

- الترجمة وأدواتها بيروت، دراسة، مكتبة لبنان ناشرون، 2009.
- القصة البوليسية، جوليان سيمونز ونقله إلى العربية الدكتور علي القاسمي. صدرت الترجمة لأول مرة ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة في بغداد عام 1984، كما صدرت لاحقاً عن منشورات دار الزمن في المغرب.
- مشاعل على الطريق، دراسة ضمن جنس الأنطولوجيا (المختارات الأدبية المترجمة) المرفقة بـ دراسة نقدية تاريخية من اختيار وترجمة الدكتور علي القاسمي، صدرت عن المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، 2018.
- الفلاح البائس: يبه الساكن على التل. هو ترجمة عربية لواحدة من أشهر المسرحيات الكوميدية الكلاسيكية في الأدب الإسكندنافي، صاغها الدكتور علي القاسمي عن النص الأصلي للكاتب النرويجي–الدنماركي لودفيغ هولبرغ. مكتبة الأعظمي، بغداد، الطبعة الأولى، 1969.
- إرنست همنغواي، وليمة متنقلة ترجمة، دار المدى، دمشق، الطبعة الأولى، 2001.
- إرنست همنغواي، الشيخ والبحر ترجمة، منشورات الزمن، الرباط، الطبعة الأولى، 2008.
- ألن لايتمن، أحلام أنشتاين رواية ترجمة، مجلة إبداع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011.
- إرنست همنغواي، قصص همنغواي الإفريقية، دار المأمون، بغداد، الطبعة الأولى، 2023.

هذا بالإضافة إلى عدد مهم من المقالات العلمية والحوارات الصحفية والمشاركات الدولية والوطنية حول الترجمة وقضاياها.

[xv] . ينظر: أرنست همنغواي، وليمة متنقلة، ترجمة علي القاسمي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009)، 9.

[xvi] . ينظر: المرجع نفسه، ص11.10.

ينظر: المرجع نفسه، ص12.11. – [xvii]

[xviii] – ينظر: طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة، ج 1: الفلسفة والترجمة، ط 1 (الدار البيضاء؛ بيروت: المركز الثقافي العربي، 1995)، 404.

[xix] . ينظر: المرجع نفسه، ص13.12.

[xx] . ينظر: ا أرنست همنغواي، الشيخ والبحر، ترجمة علي القاسمي، سلسلة روايات الزمن، العدد 18 (سلا: مطبعة بني ازناسن، 2015)، 102.

[xxi] نفسه، 102.

[xxii] . نفسه، 102–106.

[xxiii] . نفسه: 106.

[xxiv] . نفسه، 106–107.

[xxv] نفسه، 112–113.

[xxvi] . نفسه، 138.

لائحة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

أ. بالعربية:

- إبراهيم، مجدي حجي. "ظاهرة تعددية ترجمات النص الأدبي الواحد في العالم العربي: قراءة في ترجمات رواية الشيخ والبحر". إيسيسكو المبدعة. 13 يوليوز 2024. تاريخ الاطلاع: 6 أبريل 2026.
https://www.icescocreative.com/post/%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF
- بنعبد العالي، عبد السلام. "إعادة الترجمة، لماذا؟"، المجلة. 14 فبراير 2024. تاريخ الاطلاع: 12 أبريل 2026.
https://www.majalla.com/node/310031/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%D8%8C-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D8%9F
- عبد الرحمن، طه. سؤال العمل: بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم. ط 1. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2012.
- عبد الرحمن، طه. فقه الفلسفة. ج 1: الفلسفة والترجمة. ط 1. الدار البيضاء؛ بيروت: المركز الثقافي العربي، 1995.
- القاسمي، علي (مترجم). الشيخ والبحر. لإرنست همنغواي. سلسلة روايات الزمن، العدد 18. سلا: مطبعة بني ازناسن، 2015.
- القاسمي، علي (مترجم). وليمة متنقلة. لإرنست همنغواي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.

ب. باللاتيني:

- Ibrahim, Majdi Hajji. “Zahirat Taʿaddudiyyat Tarjamat al-Naṣṣ al-Adabī al-Wāḥid fī al-ʿĀlam al-ʿArabī: Qirāʾa fī Tarjamāt Riwayat al-Shaykh wa al-Baḥr.” Isiscu al-Mubdiʿa, 13 July 2024. Accessed 6 April 2026.
- https://www.icescocreative.com/post/%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF
- Benabdallah, Abdessalam. “Iʿādat al-Tarjama, Limādhā?” Al-Majalla, 14 February 2024. Accessed 12 April 2026.
- https://www.majalla.com/node/310031/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%D8%8C-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D8%9F
- Abd al-Rahman, Taha. Suʾāl al-ʿAmal: Baḥth ʿan al-Uṣūl al-ʿAmaliyyah fī al-Fikr wa al-ʿIlm. 1st ed. Casablanca: Centre Culturel Arabe, 2012.
- Abd al-Rahman, Taha. Fiqh al-Falsafa. Vol. 1: al-Falsafa wa al-Tarjama. 1st ed. Casablanca; Beirut: Centre Culturel Arabe, 1995.
- Al-Qasimi, Ali (translator). Al-Shaykh wa al-Baḥr. By Ernest Hemingway. Riwayat al-Zaman Series, no. 18. Sla: Matbaʿat Bani Iznassen, 2015.
- Al-Qasimi, Ali (translator). Walīma Mutanaqqila. By Ernest Hemingway. Cairo: Egyptian General Book Organization, 2009.

ثانيا: الأجنبية ○

- Baker, Carlos. Ernest Hemingway: A Life Story. New York: Charles Scribner’s Sons, 1969.
- Encyclopaedia Britannica. “The Old Man and the Sea.” Encyclopaedia Britannica, 4 Apr. 2026, https://www.britannica.com/topic/The-Old-Man-and-the-Sea.

- Hemingway, Ernest. The Old Man and the Sea. New York: Charles Scribner's Sons, 1952.
- Jnaidi, Rawia. "Revisiting the Retranslation Hypothesis: A Comparative Analysis of Stylistic Features in Two Arabic Retranslations of The Old Man and the Sea." Arabic Journal for Translation Studies, no. 7, Apr. 2024, Arab Democratic Center, Berlin. Accessed 12 Apr. 2026. https://democraticac.de/wp-content/uploads/2024/04/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9
- Modern Language Association. MLA International Bibliography. Accessed 6 Apr. 2026. https://www.mla.org/
- Monteiro, George. "The Old Man and the Sea as an Existential Text." Modern Fiction Studies, vol. 12, no. 1, 1966.
- "Books: Clean & Straight." Time, 8 Sept. 1952,
- https://time.com/archive/6868807/books-clean-straight./
- WorldCat. "The Old Man and the Sea." Accessed 6 Apr. 2026.
- https://www.worldcat.org/
- Young, Philip. Ernest Hemingway. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1952

ISSN: 2394-4862
مجلة اللغة
علمية . محكمة . مصنفة